

إجراءات البحث

مقدمة

تتطلب الدراسات العلمية، ولاسيما المتعلقة بخطط التنمية الرؤى الإستراتيجية؛ إطاراً منهجياً دقيقاً، يضبط عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

وفي هذه الدراسة، التي تتناول دور المشاريع العقارية والرياضية في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م؛ فإنَّ المنهجية تعدّ من الركائز الأساسية لفهم أبعاد التأثير والتفاعل بين الرؤية ومشروعاتها التنفيذية.

وبما أنَّ رؤية السعودية 2030م تعدُّ مشروعاً حضارياً متكاملًا، يعكس طموحات الدولة في التحول نحو نموذج تنموي شامل ومستدام؛ فإنَّ اختيار الإجراءات المنهجية المناسبة لهذا البحث؛ يأتي انسجاماً مع تعقيد الظاهرة المدروسة، وتعدد مستوياتها الميدانية والتنظيمية. وتبرز أهمية إجراءات البحث في هذه الدراسة من خلال ما يلي:

أنها توفر أساساً علمياً لتقييم مدى مساهمة المشاريع الحضرية في تحقيق أهداف تنموية. وتسمح بتوظيف أدوات بحث تجمع بين الرصد الميداني والتحليل الكمي والنوعي لفهم أعمق للواقع الحضري والاجتماعي.

تساعد على تقويم مدى انعكاس مفاهيم الرؤية (كجودة الحياة، الاستدامة، تنويع الاقتصاد) على مستوى الأفراد والمجتمع.

تصميم البحث والمنهج المتبع

أولاً: نوع البحث

بحث تطبيقي ذو طابع ميداني تحليلي، يندرج ضمن البحوث الاجتماعية والتنمية، ويهدف إلى دراسة العلاقة بين المشاريع العمرانية والرياضية من جهة، وتحقيق أهداف رؤية 2030م من جهة أخرى.

ثانياً: طبيعة المشكلة البحثية

ينطلق البحث من تساؤل رئيس:

كيف تسهم مشاريع مثل المسار الرياضي وروشن في تحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، ولاسيما في محور جودة الحياة والاستدامة؟

هذا السؤال يعكس مشكلة بحثية معاصرة، تمسُ صميم التحول الوطني في المملكة العربية السعودية، ويحللها الباحث من خلال منهجية مزدوجة تستند إلى الوقائع الميدانية والتحليل النظري.

ثالثاً: المنهج المتبع في البحث

اعتمد الباحث على منهجين متكاملين:

المنهج الوصفي التحليلي: الذي يستخدم لتحليل الوثائق الرسمية والتقارير الوطنية والرؤية الكلية لمشاريع 2030م، ويساعد في تقديم إطار نظري متماسك حول المفاهيم العامة، كالتنمية المستدامة وجودة الحياة والتخطيط الحضري.

منه دراسة الحالة (Case Study): الذي يتناول بالتحليل نموذجين محددين:

المسار الرياضي: باعتباره مشروعاً حضرياً رياضياً متكاملاً يهدف إلى تحسين أنماط الحياة.

مشروع روشن: بوصفه مشروعاً عمرانياً يدمج مفاهيم البيئة المستدامة، والتخطيط الحضري الذكي، وتحسين جودة السكن.

هذا المنهج يتيح تحليلاً عميقاً للإجراءات الفعلية والنتائج الملموسة، من خلال جمع بيانات نوعية وكمية، من داخل بيئة المشروعين.

رابعاً: مبررات استخدام المنهج

الطبيعة التطبيقية للمشكلة وارتباطها بممارسات ميدانية.

الحاجة إلى رصد تأثير مباشر لمشروعات واقعية على معايير التنمية وجودة الحياة.

توفير بيانات غنية من خلال الجمع بين الوثائق والمقابلات والاستبيانات والملاحظة.

خامساً: التكامل بين المنهجين

يجمع البحث بين تحليل ما هو مخطط ومكتوب في الوثائق والتقارير، وبين ما هو منفذ ومجرب واقعياً، من خلال الحالات الميدانية، وهذا يمنح الدراسة توازناً علمياً بين النظرية والممارسة.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

رؤية المملكة العربية السعودية 2030م

تُقاس من خلال مجموعة الأهداف والمبادرات الرسمية المعلنة ضمن وثيقة الرؤية، مثل تحسين جودة الحياة وتنويع مصادر الدخل، ورفع مساهمة القطاع غير النفطي، وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص، كما وردت في الوثائق الرسمية والتقارير الوطنية الصادرة عن رؤية 2030م.

المشاريع التنموية (المسار الرياضي- مشروع روشن)

يُقصد بها المشاريع الواقعية التي تخضع للبحث الميداني في الدراسة، ويُقاس أثرها من خلال درجة مساهمتها في تحسين جودة الحياة، وتوفير خدمات حضرية مستدامة، وفقاً لملاحظات الباحث، واستبيانات السكان، وبيانات الوثائق الرسمية.

جودة الحياة

تُقاس من خلال مؤشرات تَمسّ تجربة السكان ورضاهم عن البنية التحتية، والفرص الترفيهية، والتخطيط الحضري، والسلامة والخدمات العامة، ويتمُّ جمعها عبر الاستبيانات الميدانية والمقابلات مع المستفيدين من المشاريع.

الاستدامة

تُقاس من خلال مؤشرات التصميم الحضري للمشاريع (كفاءة الطاقة، استخدام الموارد المتجددة، المساحات الخضراء، النقل المستدام)، وفقاً لما توفره الكودات العمرانية والتقارير الرسمية، بالإضافة إلى الملاحظات الميدانية.

المشاركة المجتمعية

تُقاس من خلال مدى تفاعل السكان مع أنشطة المشروع، مستوى اندماجهم في التخطيط أو التنفيذ أو الاستخدام، وذلك عبر أسئلة محددة في الاستبيانات حول استخدام المرافق والرضا العام.

مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

يتكون مجتمع البحث من جميع الأفراد أو الجهات الذين ترتبط خبراتهم أو تجاربهم مباشرة بمشروع المسار الرياضي وروشن، في مدينة الرياض، سواء أكانوا مسؤولين إداريين مخططين أو مهندسين حضريين، أو مستفيدين من السكان والمستخدمين الفعليين لهذه المشاريع.

خصائص مجتمع البحث

يشمل فئات ذات معرفة فنية أو ميدانية بالمشروعات الحضرية.

يشمل المستفيدين النهائيين (السكان ومرتادي المرافق).

يمتد عبر فئتين: فئة الخبرة التخطيطية، وفئة التجربة اليومية الواقعية.

ينتمي جميع أفراد المجتمع إلى نطاق جغرافي مشترك (الرياض).

عينة البحث

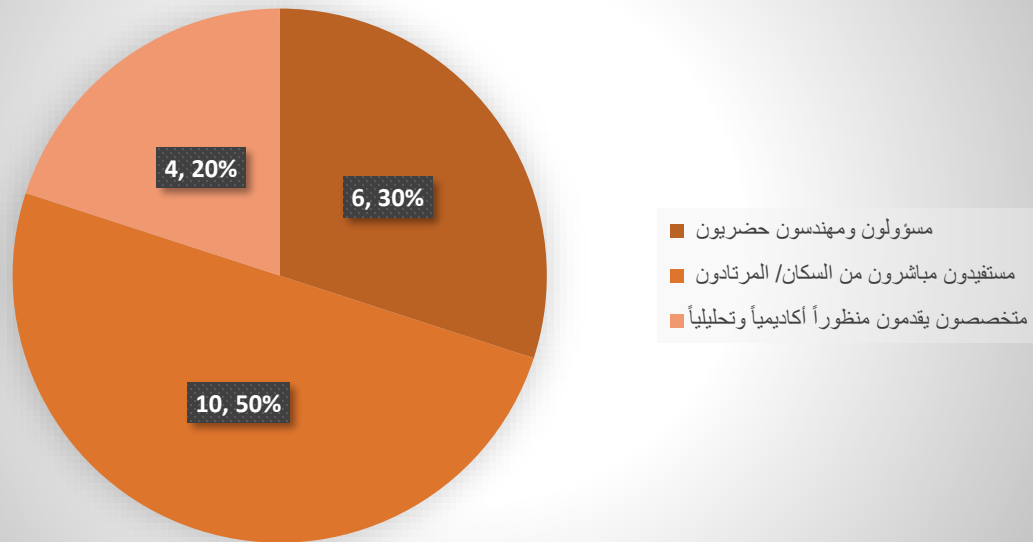
نوع العينة: قصدية (غير احتمالية).

تم اختيار عينة بشكل مقصود بناءً على قدرة الأفراد على تقديم معلومات دقيقة وموثوقة في محاور الدراسة. هذا النوع يتلاءم مع البحوث النوعية أو بحوث دراسة الحالة.

توزيع أفراد العينة

الفئة	العدد	الملاحظات
مسؤولون ومهندسون حضريون	6	يعملون في تخطيط أو تنفيذ المشروعات
مستفيدون مباشرون من السكان/ المرتادين	10	يعيشون ضمن مشروع روشن أو يستخدمون مرافق المسار الرياضي
متخصصون يقدمون منظوراً أكاديمياً وتحليلياً	4	خبراء، باحثون، في التنمية وتخطيط المدن
إجمالي العينة: 20 مشاركاً		

توزيع أفراد العينة



تقنيات أخذ العينة

أولاً: في حالة المسؤولين والمخططين

المعيار: العمل الفعلي في أحد المشروعات أو في التخطيط الحضري ضمن رؤية 2030.

الطريقة: مخاطبة الجهات الرسمية أو استخدام الاتصالات الشخصية للحصول على مقابلات مع الأشخاص المؤهلين.

ثانياً: في حالة المستفيدين

المعيار: الإقامة في حي تابع لروشن أو ارتياد منتظم لمرافق المسار الرياضي.

الطريقة: توزيع استبيانات ورقية/ إلكترونية على العينة داخل مواقع المشروع.

إجراء مقابلات قصيرة شبه موجهة لفهم التجربة الحياتية وجودة الخدمات.

ثالثاً: في حالة الخبراء والباحثين

المعيار: أن يكون لديهم بحوث أو خبرات في التنمية الحضرية، ورؤية 2030م، أو تخطيط المدن.

الطريقة: ترشيح عبر معرفين أكاديميين أو عن طريق قاعدة البيانات البحثية.

دعوة المشاركين عبر البريد الإلكتروني أو الاتصال المباشر.

طريقة جمع البيانات

اعتمد الباحث على الجمع بين البيانات الكمية والبيانات النوعية، من خلال الدمج بين أدوات بحث مختلفة تشمل التحليل الوثائقي، والمقابلات، والاستبيانات، والملاحظة الميدانية، لضمان التغطية المتكاملة لأبعاد الظاهرة المدروسة.

أدوات جمع البيانات

1-تحليل الوثائق الرسمية

تحليل وثائق الرؤية السعودية 2030م، وتقارير تنفيذ المشاريع، ومواقع الجهات الرسمية.

بهدف التعرف على السياسات والمستهدفات الأساسية في الرؤية، واستكشاف أهداف المشاريع المختارة ومدى ارتباطها بمحاور الاستدامة وجودة الحياة.

نوع البيانات: بيانات مكتوبة ورسومية، تم جمعها من مواقع الجهات الحكومية والصحف الرسمية والمستندات العمرانية مثل الكود العمراني للمسار الرياضي.

2-المقابلات شبه الموجهة

مقابلات مع مسؤولين ومهندسين حضريين وخبراء تخطيط المدن.

بهدف التعرف على خلفيات التخطيط والرؤى التنفيذية، والتحديات ودور المشاريع في دعم الرؤية، ورصد التجارب والخبرات الداخلية من القائمين على المشاريع.

طريقة التنفيذ: إعداد دليل أسئلة مسبقاً حول الاستدامة، والتخطيط، والتفاعل المجتمعي، وتسجيل وتحليل الإجابات باستخدام التحليل النوعي عبر برنامج NVivo

3-الاستبيانات الميدانية

توزيع استبيان على مجموعة من السكان ومرتادي المشروعين، بهدف قياس مدى رضا الأفراد عن الخدمات والبنية التحتية، وتقييم جودة الحياة والمساحات الخضراء، وتوافر الأنشطة الرياضية والترفيهية.

خصائص الاستبيان: يتضمن أسئلة مغلقة، وأسئلة مفتوحة، لرصد رأي المشاركين، ويعالج مؤشرات الرضا والاستفادة والتفاعل والانطباعات العامة.

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار الفرضيات.

4-الملاحظات الميدانية المباشرة

زيارات ميدانية لمسار المشروعين، عند توفر الفرصة.

بهدف توثيق العناصر العمرانية ومستوى الخدمات وتفاعل المستخدمين مع البيئة الحضرية، ورصد المظاهر البصرية والوظيفية التي تعزز من جودة الحياة.

طريقة التسجيل: استخدام نماذج ملاحظة لتوثيق النشاط اليومي، وتوزيع الخدمات والتصميم العمراني، وسلوك الزوّار، وتصوير وتجميع الأدلة البصرية عند الإمكان.

أسلوب دمج البيانات

البيانات الكمية من الاستبيانات تحلل إحصائياً.

البيانات النوعية من المقابلات والملاحظات تحلل باستخدام التصنيف الموضوعي والتكرار الرمزي.

تُقارن النتائج من جميع الأدوات لرسم صورة شاملة متكاملة حول تأثير المشروعين على تحقيق

أهداف الرؤية.

البيانات

اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات شبه موجهة مع فئات مختارة من المشاركين، ممن لديهم ارتباط

مباشر أو خبرة ميدانية بمشروع المسار الرياضي وروشن، في مدينة الرياض.

وقد تمّ تصميم دليل المقابلة مسبقاً يتضمن أسئلة مفتوحة ترتبط بمحاور الرؤية السعودية 2030م، مثل

جودة الحياة والتخطيط الحضري والاستدامة والمشاركة المجتمعية.

• وكان الغرض من المقابلات:

• فهم الرؤى التنفيذية والخطط التخطيطية من داخل بيئة المشروع.

• والتعرف على التحديات والمكتسبات كما يراها القائمون والمستخدمون.

• ورصد الانطباعات الذاتية حول جودة الحياة ودور المشروع في تحقيق أهداف الرؤية.

تمّ تفريغ الإجابات وتحليلها باستخدام الأسلوب النوعي وفقاً لبرنامج NVivo، لتصنيف الأنماط

المتكررة والمواضيع المفصلية في التجربة الميدانية.

وقد أجرى الباحث زيارة ميدانية مباشرة إلى مشروع روشن والمسار الرياضي، بهدف توثيق العناصر

الحضرية والسلوكية ذات العلاقة بمحاور الرؤية.

وقد تمَّ استخدام نموذج ملاحظة منظمَّ يحتوي على مؤشرات مثل:

- تخطيط المرافق العامة.
 - جودة المساحات الخضراء والتنظيم العمراني.
 - مستوى استخدام الخدمات من قبل السكان والزوّار.
 - مظاهر التفاعل الاجتماعي أو المجتمعي داخل البيئة الحضرية.
- وتمَّ تحليل مجموعة من الوثائق المعتمدة ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف تأطير المفاهيم الأساسية وربط التطبيق العملي بالخلفية التخطيطية والاستراتيجية الوطنية.
- والوثائق التي تمَّ تحليلها هي:

- وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.
- تقارير مشروع المسار الرياضي وتصاميم الكود العمراني الخاصة به.
- وثائق مشروع روشن وتصريحات الجهات المطورة.
- خرائط حضرية وتصاميم معمارية منشورة.
- تقارير إعلامية رسمية عن إنجازات الرؤية في القطاع العمراني.

الاستبيان

أولاً: البيانات العامة

العمر

العمر	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	0	
30-20	9	45%
40-31	9	45%
41 فأكثر	2	10%

الجنس

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	12	%60
أنثى	8	%40

الحالة المهنية

الحالة المهنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
موظف	18	%90
طالب	0	
غير ذلك	2	%10

المشروع

المشروع	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مشروع روشن	10	%50
المسار الرياضي	10	%50

مدة الاستفادة من المشروع

مدة الاستفادة من المشروع	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أقل من سنة	12	%60
سنة إلى سنتين	7	%35
أكثر من سنتين	1	%5

ثانياً: محور جودة الحياة والخدمات

العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
يوفر المشروع بيئة آمنة ونظيفة	19	1	
تلبي المرافق العامة احتياجاتك اليومية	18	2	
يساهم المشروع في تحسين نمط حياتك	20		

19	1	يراعي المشروع الهوية الثقافية للمجتمع
20		يوفر المشروع سهولة الوصول إلى المرافق

ثالثاً: محور الاستدامة البيئية

العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
يراعي المشروع المعايير البيئية في التصميم والبناء	19	1	
تتوفر المساحات الخضراء بجودة عالية	20		
يطبق المشروع مفاهيم النقل المستدام والطاقة المتجددة	19	1	

رابعاً: محور المشاركة المجتمعية والتفاعل

العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
شاركت في فعاليات أو أنشطة ضمن المشروع	11		9
أشعر بأن المشروع يتيح لي فرصة لتقديم اقتراحات أو ملاحظات		11	9
ساهم المشروع في تحسين العلاقات الاجتماعية بين السكان أو المرتادين		11	9

خامساً: محور ارتباط المشروع بالرؤية السعودية 2030م

العبارة	نعم	إلى حدٍ ما	لا
---------	-----	------------	----

	4	16	يعكس المشروع أهداف جودة الحياة في رؤية 2030م
	4	16	يدعم المشروع الاستدامة والطاقة النظيفة كما ورد في الرؤية
	2	18	يسهم المشروع في جذب الاستثمار المحلي والأجنبي
1	1	18	يرسخ المشروع مفاهيم التنمية الشاملة التي تسعى إليها رؤية 2030م.

إجراء التحليل الإحصائي

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحاور

أولاً: محور جودة الحياة والخدمات

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
0.22	2.95	يوفر المشروع بيئة آمنة ونظيفة.
0.30	2.90	تلبى المرافق العامة احتياجاتك اليومية.
0.00	30.00	يساهم المشروع في تحسين نمط حياتك.
0.22	2.95	يراعي المشروع الهوية الثقافية للمجتمع.
0.00	3.00	يوفر المشروع سهولة الوصول إلى المرافق.

ثانياً: محور الاستدامة البيئية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
0.22	2.95	يراعي المشروع المعايير البيئية في التصميم
0.00	3.00	تتوفر المساحات الخضراء بجودة عالية

يُطبق المشروع مفاهيم النقل والطاقة المتجددة	2.95	0.22
---	------	------

ثالثاً: محور المشاركة المجتمعية

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
شاركت في فعاليات أو أنشطة ضمن المشروع	2.55	0.51
يتيح المشروع فرصة تقديم اقتراحات أو ملاحظات	2.55	0.51
ساهم المشروع في تحسين العلاقات الاجتماعية بين السكان	2.55	0.51

رابعاً: ارتباط المشروع برؤية المملكة العربية السعودية 2030م

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يعكس أهداف جودة الحياة برؤية 2030م.	2.80	0.41
يدعم الاستدامة والطاقة النظيفة كما ورد في الرؤية	2.80	0.41
يسهم في جذب الاستثمار المحلي والأجنبي	2.90	0.30
يرسخ مفاهيم التنمية الشاملة في رؤية 2030م	2.85	0.49

سادساً: الأسئلة المفتوحة

- ما أبرز الإيجابيات التي لاحظتها في المشروع؟
- ما أبرز التحديات أو المشكلات من وجهة نظرك؟
- هل ساهم المشروع في تغيير سلوكك اليومي أو نمط حياتك؟ كيف؟
- ما اقتراحاتك لتحسين المشروع وربطه بشكل أفضل بالرؤية؟
- كم تعطي المشروع من 10؟ ولماذا؟

اعتمد الباحث في هذا الجزء على تحليل المضمون المستخلص من إجابات المشاركين على الأسئلة المفتوحة في الاستبيان، بالإضافة إلى ما تمّ جمعه عبر المقابلات شبه الموجهة والملاحظة الميدانية، وتمّ تصنيف المشاركين إلى ثلاث فئات تحليلية رئيسة: سكان مشروع روشن، مرتادو المسار الرياضي، والخبراء والمخططون الحضريون.

الخاتمة

يتّضح من خلال نتائج الدراسة أنّ المشاريع الحضرية والتنمية كالمسار الرياضي ومشروع روشن؛ تمثّل تجسيداً عملياً لطموحات رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، ولاسيّما في محوري جودة الحياة والاستدامة.

فقد أظهرت مؤشرات الاستبيان رضاً مرتفعاً لدى أفراد العينة عن البيئة العمرانية والخدمات المقدمة، إلى جانب إشارات إيجابية نحو تحقيق التحول المجتمعي المرتبط بالمشروعات.

إنّ المنهجية المزدوجة التي اعتمدها البحث -بين التحليل الوثائقي ودراسة الحالة الميدانية- قدّمت إطاراً متكاملًا لفهم تأثير هذه المشاريع، مؤكدة أهميّة التكامل بين الرؤية التخطيطية والتنفيذ الواقعي في إنجاح الأهداف التنموية.

كما بيّنت الدراسة أنّ تفعيل المشاركة المجتمعية وتوسيع نطاق التفاعل السكاني مع هذه المشاريع؛ يمثلان مساراً واعدًا لتعزيز مفاهيم التنمية المستدامة والهوية الثقافية.

وبالتالي؛ فإنّ ربط المشاريع العمرانية بالرؤية الوطنية لا يكفي بإحداث تغييرات في البنية المادية، بل يترجم التوجّه الإستراتيجي نحو بناء مجتمعات أكثر تكاملاً ورفاهية، قائمة على التخطيط الذكي والتفاعل الإنساني.